كما اشرت اليه في اول المقصد الثالث وقد اطلت المقال وانا جر في ذلك ذكر
حمل الصديق الحسن على عاتقه الشعر للاكرام من افضل البشر بعد النبيين لاهل
البيت المحمدي وحمله على الاعناق لا سيما مع قوله رضي الله عنه لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل قرابتي فلما تضمن الحديث ذكر النسب الكريم
جرى الكلام اليه وهذا وقع لي كثيرا في هذا المجموع بل في غالبه لكنه لا يخلو عن
فوائد الفوائد وقد روي انه صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبد المطلب
مني وانا منه لا تؤذوا العباس فتؤذوني من سب العباس فقد سبني اخرجه البغوي
في معجمه وقال صلى الله عليه وسلم العباس ابضا والذي نفسي بيده لا يدخل قلب
رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله ثم قال ايها الناس من اذى عمي فقد اذاني فانما
عم الرجل صنو ابيه رواه الترمذي وقال حسن صحيح وفي قوله لا يدخل قلب رجل
الايمان حتى يحبكم الاشارة الى الايمان الحقيقي المنجي وهو التصديق القلبي وبين
المحبة والايمان ارتباط من جهة ان المحبة ميل القلب الى المحبوب والايمان هو
التصديق القلبي فيجتمعان في القلب ويجعلهما شكلا زمين فيلزم من نفي احدهما
النفي للاخر فعلى هذه المحبة يكونها لله ورسوله فلا عبرة بمحبة تكون لغير
ذلك ويحصل اذاه كاذي نفسه لانه عضوه وبعضه ثم عظم مقامه بتنزيله
منزلة الاب فكما انه يجب على الولد تعظيم والده والقيام بحقوقه فكذا عمه
فقال وان عم الرجل صنو ابيه وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون اي
مثل ابيه قال ابن الاثير واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد يريد ان اصل
العباس واصل ابي واحد انتهى وخلله عليه الصلاة والسلام وبينه بكساء ثم
قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه
في ولده رواه الترمذي وقال حسن غريب وبين ابن السدي في روايته ان
بنيه الذين خلوا بالكساء كانوا ستة الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد
وعبد الرحمن قال وعطاهم بشملة له سوداء مخططة بحمرة وقال اللهم هؤلاء
اهل بيتي وعترتي فاسترهم من النار كسترهم بهذه الشملة قال ما بقي في البيت
مدرة ولا باب الا امن وروي انه صلى الله عليه وسلم قال لعقيل بن ابي طالب
اني احبك حبين حبا لقرابتك مني وحبا لما كنت اعلم من حب عمي لك قال الطبري
اخرجه ابو عمر والبغوي وروى الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم قال
يوم حنين ابو سفيان بن الحرث خير اهلي اومن خير اهلي واخرج الحاكم وصححه
عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا اهل البيت
احد الا ادخله النار واعلم انه قد اشتهر استعمال اربعة الفاظ يوصفون
بها الاولى آله عليه الصلاة والسلام والثانية اهل بيته والثالثة ذو والقربى

والرابعة

والرابعة عترته فاما الاولى فذهب قوم الى انهم اهل بيته وقال اخرون هم الذين
حرمت عليهم الصدقة وعوضوا عنها خمس الخمس وقال قوم من حرمه دان بدينه
وتبعه فيه واما اللفظة الثانية وهي اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادنى
وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب واما اللفظة الثالثة
وهي ذو القربى فروى الواحدي في تفسيره بسنده عن ابن عباس قال لما نزلت
قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء
الذين امرنا الله تعالى بمودتهم قال علي وفاطمة وابناهما واما اللفظة الرابعة وهي عترته
فقيل العشيرة وقيل الذرية فاما العشيرة فهي الاهل الادنون واما الذرية فنسل
الرجل فاولاد بنت الرجل ذريته ويدل عليه قوله تعالى ومن ذريته داود الى قوله
وعيسى ولم يتصل عيسى بابراهيم الا من جهة امه مريم فهذه الذرية الظاهرة قد خصوا
بمزايا التشريف وعموا بواسطة السيدة فاطمة بفضل منيفة والبسوا الشرف
ومحوا بمزيد الاكرام والتحف وقد وقع الاصطلاح على اختصاصهم من بين ذوي الشرف
كالعباسيين والجعافرة بالشطفة الخضر المزيد شرفهم والسبب في ذلك كما قيل ان
المامون اراد ان يجعل الخلافة في بني فاطمة فاتخذ لهم شعارا اخضر والبسهم ثيابا
خضرا لكون السواد شعار العباسيين والبياض شعار سائر المسلمين وجمعهم ونحوها
والاحمر مختلف في كراهته والاصفر شعار اليهود باخرهم ثم انثنى عزمه عن ذلك ورد
الخلافة لبني العباس فبقي ذلك شعارا الاشراف العلويين الزهر الكرام اختصوا
الثياب الى قطعة من ثوب اخضر توضع على عمائمهم شعارا لهم ثم انقلع ذلك
الى اواخر القرن الثامن قال في حوادث سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة من ابنا
بابنا الغور وفيها امر السلطان الاشرف ان يمتاز واعن الناس بعصائب خضر على
العادة ففعل ذلك بمصر والشام وغيرهما وفي ذلك يقول الادب بسيوا عبد الله
ابن جابر الاندلسي جعلوا لابنا الرسول علامة ان العلامة شان من لم يشهر

نور النبوة في كرم وجوههم ... يغني الشريف عن الطراز الاخضر

وللاديب شمس الدين الدمشقي

اطراف نيجان انت من سندس ... خضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها ... شرفا تفخر فهم من الاطراف

والاشرف هو شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون واما اصحابه رضوان
الله عليهم فقال الله سبحانه وتعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على
الكفار رحماء بينهم الى اخر السورة لما اخبر تعالى ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
رسوله حقا من غير شك ولا ريب وكان قال محمد رسول الله وهذا مبتدا وخبر
وقال البيضاوي وغيره جملة مبينة للمشهود به يعني قوله تعالى هو الذي

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)